على ان تكفلها . ولكن الذي حدث ان هـذه التباينات اوصلت المنظمة في الآونة الاخيرة الى ما يشبه حالة الشلل .

يضاف الى ذلك كله تفشي عدم الانضباط وهبوط مستوى الفعالية كنتيجة لاختلاف وجهات النظر . جميع هذه الامور ابتداء من التباين في الاستنتاجات المترتبة عن التحليل وانتهاء بعدم القناعة الذاتية من مستوى وشكل النضال ، بالاضافة الى عامل الحساسيات على المستوى الشخصي الذي لمسته شخصيا ، رأى الجميع ان الانشقاق هو المخرج لهذا الوضع ، بحيث تصورت كل فئة بأنها اصبحت تملك حرية الحركة أكثر من السابق . ولكن الامر الذي ما زال قائما هو ان الانشقاق عدا عن انه لم يؤد الى سد الفجوة بين الهدف الاستراتيجي للمنظمة وجناحيها المنشقين وبين خطة العمل لتحقيق الهدف الاستراتيجي ، فلقد ادى الى زيادة الغموض والنظرة غير الجدية لشعارات هذا اليسار الثوري على اختلاف اجنحته . اذا ما تمعنا في الاتهامات المتبادلة بين الاجنحة الثلاثة ، والردود على هذه الاتهامات ، نرى ان الميزة الرئيسية لهذه الردود هي نفي قاطع لمعظم هذه الاتهامات ، ولكن تبقى بعض الميزات الرئيسية التي يمكن اضفاؤها على كل تنظيم . فالنتيجة المستخلصة من الحوار بين المنظمة الام ومجموعة اللامبرتيين هي ان نقطة الخلاف المركزية ليست حول التحليل لطبيعة المجتمع الاسرائيلي ، بل حـول النتائج المترتبة عن هذا التحليل واثرها على ماهيـة العمل السياسي والتحريضي واتجاهاته . هذه هي النقطة المركزية والجوهرية في الخلاف بين المنظمة الام والاتحاد الشيوعي الثوري من جهة وبين اللامبرتيين من جهة ثانية . وفي هذا المجال يظهر مدى الاتجاه الدوغماتي عند اللامبرتيـين ، حيث ان الموقف النظري الصحيح من قضية معينة يصبح نوعا من الجمود الفكري اذا تعامى عن الظروف الموضوعية القائمة في البلد المعين . لذلك فان التركيز على التناقض الطبقي داخل اسرائيل ، ومن ثم بناء استراتيجية العمل الثوري على هذا الاساس ، يمكن ان يؤدي بالنضال الثوري الى منزلق النضال المطلبي الصرف ، والى الوهم في امكانية احداث تغيير جذري وثوري في بنية وايديولوجية المجتمع الاسرائيلي السياسية والاقتصادية والاجتماعية من الداخل وعلى الاخص الشرائح العمالية لهذا المجتمع.

هنالك نقطتان تجمعان بين الاتحاد الشيوعي الثوري واللامبرتيين في موقفهما من المنظمة . النقطة الاولى تتعلق باتهامهما للمنظمة بانها ترفض اعداد برنامج عمل سياسي . اما النقطة الثانية فتتلخص بان كلا التنظيمين يرى بان المنظمة اضحت تشكل تجمعا متباينا لمعارضي الخط الرسمي للسلطة على كافة المستويات اكثر من كونها تنظيما له مواقف محددة ويخضع اعضاؤه لمبدأ الديمقراطيـة المركزية في ممارسة المواقف النظرية على الصعيد العملي وفي نشاط وتصرفات الاعضاء . وبينما ترفض المنظمة الاتهام الثاني فانها تقر بالاتهام الاول مبررة هـذا الموقف بانها تفضل تطوير برنامج بشكل عضوي ، ليساير التطور السياسي والفكري للتنظيم وانها ليست ضد الفكرة مبدأيا . رغم اقرار الاجنحـة الثلاثة باهمية وضرورة العمل والتواجد في الوسط العربي في اسرائيل ، فان نشاط المنظمة الى ما قبل الانشقاق لم يكن بالمستوى المطلوب لاقامـة علاقات جدية في هذا الوسط وخصوصا مع الشباب المثقف والعمال . لقد كان اعضاء المنظمة يظهرون في الشارع العربي في المواسم الانتخابية والمناسبات الاخرى فقط ، وهكذا فان عمل المنظمة في هـذا الوسط لم يكن عملا متواصلا هادئا وهادفـا ، بل كان يهدف الى احداث اكبر قدر من الضجة ، الامر الذي لفت الانظار الى المنظمة ولكنه لم يؤد الى النتيجة المرجـوة من كـل عمـل سياسي وتحريضي وهي في البداية نشر الافكـار ومن ثم كسب عطف وتأييد السكان ككل وبالتالي اجتذاب العناصر الواعية الى صفوف التنظيم ، بمعنـى التواجد ، لقد فشلت المنظمة في التواجد في الوسط العربي والاسباب متعددة ، منها ان العمل الدعائي كان على فترات متقطعة ، ومنها ان المنظمة لـم تبذل جهدا مركزا من اجل اقامة صلات وثيقـة ومستمرة على المستوى الشخصي كبداية من اجل انشاء خلايا صغيرة ، ومنها عدم استطاعة المنظمة ازالة الغموض حول جدية مواقفها النظريـة ، ومدى استعدادها لتحويـل هذه المواقـف الى ممارسة عملية ، بالاضافة الى عدم تفهم صحيح للواقع السياسي في الوسط العربي ، الامر الذي يتطلب اسلوب عمل خاص ، على اعتبار ان الهدف النهائي للعمل التحريضي ليس اعداد الجماهير لخوض النضال المطلبي فقط ، بل الى الارتقـاء بهذا النضال الى مرحلة العنف . لقد اخذ الاتحاد